MENA RESEARCH CENTER

مركز أبحاث ودراسات مينا

كيف هيمن الإخوان المسلمون على الثورة السورية؟

أحمد الرمح

حقوق النشر والطبع ورقياً والكترونياً محفوظة لصالح مركز أبحاث ودراسات مينا.

الملخص التنفيذي

تسلِّط هذه الدراسة ـــ في سياق تحليلي سياسي وعسكري واستراتيجي ـــ الضوء على تداعيات هيمنة جماعة الإخوان المسلمين في مؤسسات الثورة، والمناطق المحررة. وكيف استطاعت الجماعة السطو والهيمنة على الثورة السورية، ومن ساعدها في ذلك السطو؟ ثم تشرع الدراسة بمدخل معرفي يناقش عددًا من الحقائق الجغرافية، والتاريخية لما تبقى من مناطق «محررة»، وإبراز أهميتها الاستراتيجية، وأهداف جماعة الإخوان المسلمين فيها، والمحطات والأدوات والآليات التي اتبعتها لترسيخ نفوذها عليها، ومستقبل «المنطقة» في ضوء «النفوذ الإخواني» وموازين القوى الداخلية والإقليمية والدولية الراهنة، من خلال المحاور التالية:

- المدخل
- الأهمية الاستراتيجية للمنطقة المحررة
- الأعباء التاريخية المحركة للصراع
- محطات وأدوات هيمنة الإخوان على الثورة السورية:
  - الأدوات الناعمة السياسية
  - المجلس الوطني السوري
  - الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة
  - الحكومة السورية الانتقالية
  - مجموعة العمل الوطني
  - الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد)
  - الأدوات الخشنة ومحاولة الهيمنة على الداخل السوري
  - أذرع الإخوان العسكرية
  - الأذرع الطويلة والنفوذ المالي للإخوان المسلمين
- ولاءات الإخوان المسلمين الإقليمية والتداعيات على المنطقة المحررة
- خلاصة

مدخل

على مدى السنوات العشر الماضية، وتحديدًا، منذ نهاية العام ٢٠١١، سعت جماعة «الإخوان المسلمون» في سورية، وبكل السبل، إلى السيطرة السياسية على المناطق الخارجة عن نفوذ نظام الأسد، من خلال وجودها كأقوى طرف منظم في «المعارضة السورية»، وقد تحقق لها جزء من ذلك بدءًا من يونيو/ حزيران ٢٠١٣، عن طريق أذرعها السياسية والعسكرية والاقتصادية. كجناحها العسكري «حماية المدنيين» ثم «دروع الثورة» وأخيراً «فيلق الشام» أحد مكونات الفصائل العسكرية العاملة على الأرض الذي سيطر عسكريًا، مع باقي المكونات العسكرية على محافظة إدلب في آذار/مارس ٢٠١٥م تحت مسمى «جيش الفتح» وطرد قوات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية الموالية. فضلاً عن افتتاحها مكاتب تنظيمية في الداخل السوري، وتغلغل منظماتها «الإنسانية» في المجتمع السوري كمنظمات (وطن وعطاء وبناء).

الأهمية الاستراتيجية للمنطقة المحررة

تكتسب المنطقة المحررة أهميتها الحيوية، من وقوعها على الحدود مع تركيا، فضلًا عن تمركز العديد من المصالح الاستراتيجية فيها، مثل: مطار تفتناز العسكري بالقرب من إدلب، وإمكانية استغلاله عسكريًا، بأن يُتخذ منه قاعدة عسكرية متقدمة، للدفاع الاستراتيجي عن المنطقة، وهذا الموقع يلبِّي طموحًا عسكريًا لمن يسيطر عليه، وذلك لما يمكن أن تقدِّمه القواعد التي أقيمت عليه، من تسهيلات للتدخل العسكري في دول الإقليم، وهذا ما فعلته تركيا بالتعاون مع الإخوان المسلمين. وفي هذا الاتجاه، استغلتها تركيا لأغراض عسكرية بموجب «اتفاقية أضنة»[١]

الأعباء التاريخية المحركة للصراع

لا تزال أعباء تاريخ الصراع على السلطة في سورية حاضرة في ذاكرة الإخوان المسلمين، وذلك إزاء الصراع التاريخي القريب بين حركة الإخوان المسلمين وسلطة البعث الحاكمة في سورية. كانت رسالة الحركة تتمحور حول مفهوم الوحدة الإسلامية العالمية ونموذج إسلامي للتنمية يقوم على مبدأ أن الإسلام ليس دينًا فقط، ولكنه أيضًا نظام قانوني واجتماعي وطريقة حياة.. وهو حل لكل مشكلة قد تحدث حتى في المجال العلماني للحياة. وشعارها: «الله هدفنا. النبي قدوتنا. القرآن شريعتنا. الجهاد طريقنا. والموت في سبيل الله رجاؤنا الأكبر»[٢] و«جماعة الإخوان المسلمين هي حركة إيديولوجية يعتمد خطابها ومشروعها السياسي على إثارة المكون السني في سورية وعلى فكرة العودة إلى الماضي».[٣]

قدمت الثورة السورية فرصة فريدة للإخوان المسلمين لتحقيق أهدافهم بالعودة إلى المسرح السياسي «بعد ثلاثين عاماً أمضوها في المنفى، وفي هذا السياق تمت الإطلالة على انتخابات

---

١ إبراهيم حميدي، «الشرق الأوسط تنشر نص اتفاق أضنة... ١٠ تنازلات متبادلة بين أنقرة ودمشق»

٢ الإخوان المسلمين

٣ مقابلة خاصة لمركز مينا مع سمير نشار، رئيس الامانة العامة لإعلان دمشق وعضو المكتب التنفيذي للمجلس الوطني والائتلاف سابقاً، ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١. تمت على ضوء إعداد هذا البحث.

قيادة هذه الجماعة عام ٢٠١٤ على أنها اختبار أساسي لمعرفة ما إذا كان الإخوان قادرين على القيام بالتغييرات اللازمة لتوطيد منظمتهم وتعزيز دورها في البلاد»[٤]

نشأت حركة الإخوان المسلمين السورية عام ١٩٤٥ بقيادة مصطفى السباعي الذي اكتسب خبرته بجانب حسن البنا الذي نجح، بحسب حسن هويدي، في تجنيد الجماهير المناوئة للوجود الفرنسي، كما ضد أصحاب كبار الملاكين الزراعيين السوريين في تلك الفترة. كان السباعي يدعو إلى تطبيق مبادئ العدالة الإسلامية.[٥] فشارك الإخوان في العمل السياسي في سورية منذ العام ١٩٤٦، وكان لهم نواب في البرلمان، وشاركوا في الحكومة حتى العام ١٩٦٣ [٦] قبل تولي دفة المعارضة الإسلامية ضد نظام البعث بين عامي (١٩٧٩-١٩٨٢). وهذا يمنحها شرعية تاريخية وثورية. كما أنه يمنح قادتها السياسيين الخبرة اللازمة للتنقل بين السياسات المعقدة للمعارضة السورية. لكن رغم هذه المزايا، فإن نفوذ الإخوان المسلمين السوريين على الأرض لم يكن كما يجب. ما زاد من توجس العديد من شرائح المجتمع السوري حول غاياتهم.

محطات وأدوات نفوذ الإخوان في الثورة السورية

٥ الأدوات الناعمة السياسية

في تموز/ يوليو ٢٠١٠، اجتمع المجلس العام للإخوان المسلمين في اسطنبول، وانتخب محمد رياض الشقفة لخلافة البيانوني مراقباً عاماً للجماعة، وهو من مواليد حماة وكان ناشطًا في الجماعة قبل مغادرته سورية أواخر العام ١٩٨٠. وقد صرّح بعد شهر من انتخابه أن الإخوان المسلمين مستمرون في تعليق الأنشطة المعارضة للنظام. في بداية الاحتجاجات مطلع العام ٢٠١١، حيث اتسم موقف الجماعة بالحذر، فأحجمت عن المشاركة فيها بداية. ولم تصدر بيانها الرسمي الأول دعماً للثورة إلا في أواخر نيسان/أبريل، ودعت صراحةً إلى إسقاط نظام الأسد.[٧]

منذ نهاية العام ٢٠١١ انتهج الإخوان المسلمون طرقاً متعددة، لفرض نفوذهم على المناطق السورية الثائرة ضد نظام الأسد، عبر التوسع والانتشار غير المسلح، أو ما يمكن تسميته بـ «القوة الناعمة»، وهي خطة استراتيجية، استمدت شرعيتها وديناميتها من تاريخ صراعهم مع السلطة منذ العام ١٩٦٣، وقد احتدم في حقبة الأسد الأب بين عامي (١٩٧٩-١٩٨٢)، مستفيدين من حالة انهيار أجهزة الأسد بكل أنواعها، وفي مستوياتها كافة، وفي هذا التوصيف، يمكن إبراز أهم القوى السياسية السورية الداعمة للثورة التي شكّل الإخوان المسلمون عصبها الرئيس بالاشتراك مع قوى أخرى عاملة تحت مظلتها، وفقًا لأجندات إخوانية خاصة، وذلك على النحو التالي:

٥ المجلس الوطني السوري

كان أكبر تجمّع للمعارضة السورية وأهمّها في المنفى، المجلس الوطني السوري الذي أعلن عن

---

٤ رافاييل لوفيفر، «زعماء جدد لجماعة الإخوان المسلمين السورية»

٥ Zidane Meriboute، «الربيع العربي»: ثقل الإخوان المسلمين –رؤيتهم للدولة والمالية الإسلامية

٦ «جماعة الإخوان المسلمين في سورية»

٧ المرجع نفسه

تشكيله في اسطنبول، في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ ويعدُّ المرجع الرئيس للبلدان الأجنبية التي تدعم المعارضة، ويضمّ المجلس مكوّناً إسلامياً كبيراً، يشمل جماعة الإخوان المسلمين السورية وكتلة إسلامية ثانية تتألف من «مجموعة الـ ٧٤»، ومعظمهم من الأعضاء السابقين في جماعة الإخوان المسلمين، بما في ذلك العديد من رجال الأعمال. وباستحواذها على ما يقرب من ربع المقاعد الـ ٣١٠ في المجلس الوطني السوري، فإن جماعة الإخوان هي بالتأكيد الفصيل الأكبر والأكثر تماسكاً داخل المجلس، ما دفع بعض النقّاد إلى القول إنها تمارس نفوذاً مفرطاً في عملية صنع القرار والسياسات فيه.[٨]

وفي السياق ذاته يرى سمير نشار: «أنَّ تشكل المجلس الوطني جاء بناء على توافقات سياسية بين القوى التي شاركت في تأسيسه، لكن جماعة الإخوان كان لديها ميزة الوجود خارج سورية، وخاصة في تركيا حيث وجود حزب العدالة ذي الاتجاه الإسلامي في السلطة ووجود علاقات بينه وبين الإخوان، كان ذلك ميزه تتفوق بها جماعة الإخوان على باقي الجماعات السياسية، وخاصة إعلان دمشق المكون السياسي الرئيس في تأسيس المجلس الوطني، وهو من قوى الداخل السوري وذو قدرات متواضعة».[٩]

وفي مسعى منها إلى تهدئة المخاوف من هيمنة الإسلاميين، أصدرت جماعة الإخوان السورية، في ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٢، وثيقة سمتها «عهد وميثاق» وعدَّتها «أساساً لعقد اجتماعي جديد، يؤسس لعلاقة وطنية معاصرة، وآمنة بين مكونات المجتمع السوري»، وتلتزم فيها بالعمل من أجل أن تكون سورية المستقبل دولة مدنية حديثة قائمة على التوافق وعلى دستور مدني تضعه جمعية تأسيسية منتخبة.[١٠]

وبذلك عملوا مع نشطاء آخرين لبناء تحالفات واسعة، فأيدوا شخصيات معارضة ذات خلفيات اجتماعية وسياسية مختلفة تمامًا عن شخصياتهم ليصبحوا رؤساء للمجلس من بينهم برهان غليون السياسي العلماني، وعبد الباسط سيدا، أكاديمي كردي، وجورج صبرا مسيحي ماركسي. ومن خلال هذه الشراكات البراغماتية، ظهر نفوذ الإخوان المسلمين خلال جلسات التصويت على المجلس الوطني السوري، وهذا ما حوَّلهم أحيانًا إلى صانعي قرار المعارضة. «لكنها أنشأت شبكة تحالفات مع أعضاء آخرين في المجلس الوطني السوري، وخلقت نفوذاً مسيطراً على لجنة الإغاثة في المجلس».[١١] وفي الواقع، فإن تماسكهم الداخلي وتنظيمهم السياسي كانا في تناقض صارخ مع تفكك وتغيير التحالفات التي تميّز بقية المعارضة السورية حتى الآن. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، أعيد تشكيل المجلس الوطني السوري **وتوسيعه لدى اجتماعه في الدوحة ليضم أكثر من ٤٠٠ عضو. وعزّزت الانتخابات الداخلية التي جرت هناك هيمنة الإسلاميين في الأمانة العامة للمجلس الوطني وفي المجلس التنفيذي. وانتُخِب المسيحي الماركسي جورج صبرا رئيساً للمجلس، لكنه يملك سلطة مستقلّة محدودة. كما انتُخِب محمد فاروق طيفور الإخواني نائباً له.**[١٢]

---

٨ «المجلس الوطني السوري»

٩ مقابلة سمير نشار: مرجع سابق

١٠ «وثيقة «عهد وميثاق» إخوان سورية»

١١ «الإخوان المسلمون في سورية»

١٢ آرون لوند: «الصراع من أجل التكيُّف: جماعة الإخوان المسلمين في سورية الجديدة»

o الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة

تأسّس الائتلاف الوطني بعد ضغوط مكثّفة من قطر والولايات المتحدة، اللتين كانتا قد فقدتا ثقتهما بالمجلس الوطني ورغبتا في إعادة هيكلة قيادة المنفى لتمهيد الطريق لتشكيل حكومة في المنفى. ويبدو واضحاً أن بعض مخاوف الولايات المتحدة بشأن المجلس الوطني تركّزت على النفوذ الكبير جداً لجماعة الإخوان المسلمين.[١٣] لم يلقَ إنشاء الائتلاف الوطني ترحيباً من جانب الإخوان. ففي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، أدان رياض الشقفة التدخّل الغربي، قائلاً: إن المناورات التي تهدف إلى تهميش الإخوان ستبوء بالفشل، وأكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية حينذاك رياض الشقفة في اسطنبول أن السوريين مستعدون لقبول تدخل تركي في سورية لحماية المدنيين من أعمال العنف التي يرتكبها نظام دمشق. وقال الشقفة في مؤتمر صحافي: إن «الشعب السوري يقبل بتدخل (في سورية) من تركيا أكثر من الغرب إذا كان الأمر يتعلق بحماية المدنيين».[١٤]

لكن سياسيي الإخوان المسلمين أظهروا مهاراتهم مرة أخرى في ك١/ديسمبر ٢٠١٢ بعد أن أيدوا تشكيل (الائتلاف). و»أدى إنشاء الائتلاف الوطني في البداية إلى تقليص دور الإخوان المسلمين في معارضة المنفى، لكن الجماعة لم تُهزَم. إذ يبقى المجلس الوطني السوري الذي يسيطر عليه الإخوان فعّالاً بشكل منفصل، حتى وهو يشكّل جزءاً من الائتلاف الوطني، وبالتالي فهو يضعف صدارة قيادة الائتلاف من جهة الأهمية. وعندما أشار معاذ الخطيب إلى أنه مستعد للتفاوض مع النظام في كانون الثاني/يناير٢٠١٣، حاول جورج صبرا على الفور، متحدثاً باسم المجلس الوطني السوري، إفشال المبادرة بتصريح مضاد».[١٥] و»يحظى الإخوان المسلمون بنفوذ واسع في الائتلاف المؤلف من تكتلات معارضة عدة، أبرزها المجلس الوطني السوري. وفي إشارة إلى المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، قال عضو آخر في الائتلاف «هددونا بأنهم لن يعطوننا أي مال أو سلاح، وبأن (الرئيس السوري) بشار الأسد سيبقى في السلطة إذا لم نسمح بهذا التوسيع».[١٦]

o الحكومة السورية الانتقالية

في آذار/مارس ٢٠١٣، عَيّن الائتلاف الوطني غسان هيتو رئيساً للحكومة السورية المؤقتة في المنفى. انتخب بالأصوات التي حشدتها جماعة الإخوان المسلمين وحلفاؤها. و»بعد عملية تصويت قاسية، علّق اثنا عشر عضواً في الهيئة العامة للائتلاف عضويتهم احتجاجاً، واشتكوا من سلوك جماعة الإخوان المسلمين وهيمنتهم التي تسيطر على المجلس الوطني، والأمين العام للائتلاف مصطفى الصباغ، وهو وجه بارز في الكتلة الوطنية. وانضمّ بعض المعترضين لاحقاً إلى حوالي ٧٠ من شخصيات المعارضة – ومنهم أعضاء سابقون في المجلس الوطني والكتلة الوطنية – الذين أصدروا بياناً يطالب بإضافة ٢٥ مقعداً إلى الائتلاف الوطني كي يمثّل «التيار المدني الديمقراطي» بصورة أفضل.[١٧] لكن هيتو فشل

---

١٣ المرجع السابق

١٤ «جماعة الإخوان المسلمين مستعدة لقبول تدخل تركي لحماية المدنيين من نظام الأسد»

١٥ آرون لوند: مرجع سابق

١٦ «التنافس الإقليمي على النفوذ يعرقل التقدم في اجتماع المعارضة السورية في إسطنبول»

١٧ يزيد صايغ: «حكومة المعارضة السورية المؤقتة جداً»

في تأمين دعم كبار قادة «الفصائل داخل سورية، وبقي موقفه غير مستقرّ حتى منتصف نيسان/أبريل٢٠١٣,[١٨]

o مجموعة العمل الوطني

في أوائل العام ٢٠١١، أنشأت مجموعة من أعضاء جماعة الإخوان الشباب المرتبطة بفصيل حلب حركة سياسية أطلقت عليها «مجموعة العمل الوطني من أجل سورية». كانت المجموعة بقيادة أحمد رمضان، وهو رجل أعمال غير معروف وناشط مؤيّد للفلسطينيين. وضمّت قائمة الأعضاء المؤسّسين أيضاً الحليف المقرّب من البيانوني عبيدة نحاس. ويبدو واضحاً أن جماعة رمضان تتمتّع بعلاقات جيدة مع البيانوني، لكن يصعب العثور على أية صلات تنظيمية أخرى لها مع جماعة الإخوان. لا بل تدّعي بعض المصادر أن مؤسّسي مجموعة العمل الوطني طُرِدت من جماعة الإخوان في أيار/مايو٢٠١١، لكن عبيدة نحاس ينفي هذا، قائلاً: إنه لايزال عضواً في جماعة الإخوان مع إقراره بأن ثمّة خلافات بينه وبين القيادة الحالية.

في بداية العام ٢٠١٣، بدا أن فصيل رمضان في المنفى الذي كان فعّالاً بشكل مذهل في السابق قد فقَدَ بعضاً من زخمه. فهو لايزال يتمتّع بنفوذ في المجلس الوطني السوري، لكنه لا يتمتّع بالمستوى نفسه من التمثيل داخل إطار الائتلاف الوطني. وينظر إليه عموماً على أنه فشل في الحصول على موطئ قدم بين الثوار داخل سورية.[١٩]

o الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد)

ظهر الحزب إلى العلن عام ٢٠١٣ بوصفه حزبًا وطنيًا يعمل على ترسيخ مبادئ الحرية والعدالة بالوسائل الديمقراطية بحسب بيان التأسيس، وكباقي الأحزاب الوطنية. تبنّى الحزب مفهوم الحرية والكرامة والمواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات والفصل بين السلطات، ويظهر توجّه الحزب من خلال تبنيه نهج الإسلام الوسطي لجهة احترام ثوابته العقائدية ورفض ما يخالف الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم من طرحه هذه المبادئ، لم يبعده ذلك عن الإخوان المسلمين الذين شاركوا في تأسيسه، ويعده منظروهم كزهير سالم واجهة مطورة للجماعة، على الرغم من نفي الجماعة علاقتها بهذا الحزب.[٢٠]أراد الإخوان أن يكون حزب «وعد» «جزءاً من عملية انتقالية ديمقراطية في سورية، كما أمِلَت جماعة الإخوان، إلا أن ثمة ارتياباً كبيراً الآن من أن الحزب لطالما عمل بصفته مجرد ذراع سياسية للجماعة».[٢١]

o الأدوات الخشنة ومحاولة الهيمنة على الداخل السوري

أخذت الأحداث مساراً دراماتيكياً، بالنظر إلى قيام الإخوان المسلمين بعقد مؤتمر كبير في اسطنبول في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، جمعوا مئات الشباب المتعاطفين معهم. وبدأ الشباب بالانتظام على شكل لوبي، لدفع قدامى أعضاء الجماعة إلى البدء بإجراء إصلاحات وإفساح مجال أكبر أمام الشباب

١٨ آرون لوند: مرجع سابق
١٩ آرون لوند: مرجع سابق
٢٠ خالد المطلق، «أهم الأحزاب والهيئات والتيارات التي ظهرت في الثورة السورية»
٢١ رافاييل لوفيفر، مرجع سابق

لتولّي مناصب قيادية. ولذا، من غير المستغرب أن يشكّل انتخاب «حكمت وليد» خيبة أمل كبير للكثير من الإخوان الشباب. لكن يبدو أن الزعيم الجديد يدرك أن مهمته الداخلية الأولى تكمن في إبقاء الشباب في فلك جماعة الإخوان، من خلال منحهم مناصب كبرى وتوجيههم نحو مستقبل باهر داخل الجماعة. ففي كلمته الأولى بعد انتخابه، شدّد وليد على أهمية تعزيز دور الشباب في المنظمة. لكن صدقيته سوف تعتمد إلى حدٍّ كبير على عدد الصلاحيات التي سينقلها إلى نائبه حسام الغضبان.[٢٢]

تنطلق أهداف الإخوان، بدرجة أولى، من رؤية إيديولوجية تتعلق بالسيطرة على المناطق المحررة، وتركزت أهدافهم في إدلب وحلب وحماة، لأهمية هذه المناطق؛ فافتتحت فيها مكاتب لتحقيق مصالح خاصة، ولوحظ في هذا الاتجاه، أن استراتيجية الإخوان، تمثلت في الحضور الإعلامي، وبرز العبث في المنطقة المحررة من خلال نشاط الأعضاء الجدد، كقوة ناعمة مؤثرة شعبياً، لفرض نفسها في المنطقة؛ ولكن أعضاء الداخل استأثروا بأموال الجماعة، وفقًا لمصالحهم الخاصة.

وبعد إخفاق محاولاتهم في اختراق الكتلة الثورية المؤثرة في المنطقة المحررة، كانت مؤشرات الأحداث تدل على أن الإخوان، ومنذ أواخر عام ٢٠١٢، سيعملون، داخليًا عبر مكاتبهم على اختراق الفصائل العسكرية، وتهيئة الظروف المناسبة لمعاودة محاولة هيمنتهم على المنطقة، لافتقارهم إلى وجود قاعدة منظّمة داخل البلاد، ولذا فقد واصلوا أساليبهم السرية، وعملوا وراء الكواليس لإيجاد مجندين جدد وتمويل الجماعات المسلحة. واعتمد الإخوانيون على نحو كبير استراتيجية شراء الولاء، ومحاولة تمكين الحلفاء والأقارب في سورية من خلال الدعم المالي والسياسي المستهدف. ومع ذلك، قوّض الصعود السريع للفصائل السلفيّة المتشدّدة والمستقلة محاولات الإخوان لإعادة بناء قاعدة نشطاء داخل البلاد.[٢٣]

لقد فشلت الجماعة في الانفتاح الواسع على الشعب السوري خلال سنوات الثورة، وربما مردّ ذلك إلى عقلية المهجر التي عاشتها الجماعة لأكثر من ثلاثين عاماً. إن كسر الأبواب والنوافذ والخروج من ضيق التنظيم سوف يعطي الجماعة دوراً مهماً في صياغة مستقبل سورية، وهذا يحتاج إلى تغييرات استراتيجية في الآليات والأنظمة وحتى طريقة التفكير.[٢٤]

منذ ربيع العام ٢٠١١، اتّبعت جماعة الإخوان السورية استراتيجية ذات أربعة محاور لتنشيط الحركة الإخوانية داخل سورية. أولاً، تدعم جماعة الإخوان الأشخاص من غير الأعضاء بسخاء في محاولة لكسب حلفاء ومصادر معلومات في الحركة الثورية. ثانياً، تعمل الجماعة على إحياء الشبكات القديمة، وذلك باستخدام الروابط الأسرية، وتعبئة الأسر الإخوانية السابقة. ثالثاً، تشتري ولاء القادة الرئيسيين والقادة المحليين. رابعاً، تستغل جماعة الإخوان قوتها في المعارضة الخارجية للسيطرة على المجموعات الداخلية.[٢٥]

---

٢٢ المرجع السابق

٢٣ آرون لوند: مرجع سابق

٢٤ عمر عبد العزيز مشوح: «إخوان سورية.. أربع استراتيجيات لإعادة التموضع»

٢٥ آرون لوند: مرجع سابق

o أذرع الإخوان العسكرية

يحرك الإخوان وقود إيديولوجي منظم، يجتر مشهده التفاعلي، ومواجعه الملتهبة من صراعات ستة عقود، في إطار سلطة البعث، اصطدم معها عسكرياً في أكثر من جولة، «ففي أواخر سبعينيات القرن الماضي، تبنّت جماعة الإخوان أسلوب الصراع المسلّح ضد النظام، وتعاونت مع تنظيم جهادي يطلق عليه «الطليعة المقاتلة» الذي سُحق بصورة حاسمة في مجزرة حماة في شباط (فبراير) ١٩٨٢ «.. وتزايد نفوذ جماعة الإخوان داخل هيئات المعارضة العسكرية. فهي تشارك بنشاط في تنسيق الهجمات العسكرية ضد النظام من خلال وجود شخص واحد على الأقلّ من الإخوان المسلمين في غرفة عمليات الجيش السوري الحر وتزوّد «الثوار» بما يلزمهم، وتسلّحهم بالتعاون مع السلطات التركية»[٢٦] ولفرض نفوذهم في المشهد السوري انتهج الإخوان، استراتيجية عسكرية تحقق التكامل بين أهدافها الجيوسياسية وتطلعها نحو أن تصبح القوة الأبرز في الميدان.

وفي هذا السياق يقول سمير نشار: إن نفوذ الإخوان أدى من جملة ما أدى إليه هو العمل على بناء تنظيمات مسلحة تابعة لهم مباشرة وبدأت بعمليات توريد السلاح من ليبيا التي كان للإخوان المسلمين فيها نفوذ كبير وبدعم من الدول الإقليمية، وبغض نظر دولي في تلك المرحلة.[٢٧]

ثمة تفاصيل مهمة في الوثائق تتعلق بالفصائل المسلحة، وباستخدام المال السياسي لشراء الولاءات. فيما ترفض قيادة الجماعة الإقرار بأنها تمتلك فصيلاً مسلحاً، إلّا أن منفيّيها يموّلون المجموعات المسلحة منذ أواخر العام ٢٠١١. والمنظمة اليوم إما أن تسيطر على عشرات الوحدات شبه العسكرية الصغيرة داخل سورية، وإما أن ترعاها، وتشير إلى سعي الجماعة لممارسة نفوذها في الداخل من خلال شبكة تحالفات غير رسمية مع شخصيات إسلامية وقادة ثوار، عبر روابط أسرية ومنظمات خيرية مستقلة.[٢٨]

جاء في مقال نشرته مجلة (فورين بوليسي)، للكاتب حسن حسن، أن الجماعة استحوذت على ولاء العقيد رياض الأسعد قائد الجيش الحر الذي حل محل لواء الضباط الأحرار ذي الميول العلمانية، لتظهر بعدها كتائب جديدة تتخذ لنفسها أسماء دينية بدلاً من أسماء الشخصيات الوطنية، أو المناطق التي تعمل فيها.[٢٩]

فأنشأت الجماعة بداية هيئة حماية المدنيين، منصة إنسانية وعسكرية فاعلة في حمص. يعرّف القيّمون عليها بأنها «تعمل مع الجيش الحر وتنشط في المجال الخدمي والإغاثي والإنساني، تتبع لها ألوية وكتائب من الحر؛ وتعمل على تحرير سورية ونقلها إلى مصاف الدولة المدنية».[٣٠]

وبحسب المصادر فإن «القائد الأوحد لـ «هيئة حماية المدنيين» وصاحب المشروع والقرار هو التاجر الحمصي صلاح الحاكمي (أبو عبدو) الذي لا يعرف عنه الكثير سوى أنه كان يستحوذ على ٨٠٪ من

---

٢٦ رافائيل لوفيفر، « الكفاح المسلح لجماعة الإخوان السورية»

٢٧ مقابلة سمير نشار: مرجع سابق

٢٨ آرون لوند: مرجع سابق

٢٩ إياد عيسى، «قصة الإخوان المسلمون -٢: الإخوان في ظل الثورة!»

٣٠ محمد فارس، «هيئة حماية المدنيين»: نشاطات عسكرية وإغاثية وخدمية تمهيداً لدولة «القانون والديمقراطية»

قطاع تجارة الأحجار والمرمر في الخليج العربي ونقل استثماراته إلى تركيا في فترة اقتصادية متدهورة بتركيا، وكوّن علاقات متينة مع كبار المسؤولين فيها «.[٣١]

كمال اللبواني عضو الهيئة السياسية في الائتلاف، اتهم الجماعة صراحة بإقامة دولة إخوانية متكاملة داخل سورية، فأوضح لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية، أن هيئة حماية المدنيين عبارة عن دولة، تشتري ولاءات الناس بالأموال والخدمات، تتخطى الصعيد العسكري إلى الاقتصادي والاجتماعي والإغاثي، كاشفاً عن تخزينها السلاح تمهيداً لمرحلة ما بعد سقوط النظام، مرجّحاً أن يكون العنف أحد خياراتها بسبب فقدانها للحاضنة الشعبية على حد زعمه.[٣٢]

ووفقاً للقيّمين عليها فإن الهيئة شاركت بعدد من الأعمال العسكرية، كما قدمت مساعدات إنسانية، وإغاثية وساهمت في تقديم المساعدات الطبية للمشافي الميدانية. وقطع الإخوان المسلمون في سورية شوطاً طويلاً لإعادة بناء نفوذهم العسكري، «وبلغت هذه العملية أوجها في أيلول/سبتمبر ٢٠١٢، عندما جمع الإخوان كل هذه المجموعات تحت المظلّة الرسمية لما يُعرَف بـ «هيئة دروع الثورة» التي بدأت العمل فعلياً وبشكل كامل في كانون الثاني/يناير ٢٠١٣. يصف عدد كبير من الناشطين المعارضين الدروع بأنها «ميليشيا» الإخوان المسلمين الجديدة في النزاع السوري».[٣٣]

ومع زيادة أعداد الفصائل المدعومة من هيئة حماية المدنيين، وكذلك زيادة انتشارها الجغرافي، وتزامن ذلك مع توسع نفوذ تنظيم الدولة في الشمال السوري، وبدْءِ التنظيم بانتهاكاته بحق فصائل الجيش الحر، أحسّ الحاكمي* بخطورة الواقع، وكان يفكّر بمشروع أكبر، وطلب من جماعة الإخوان المسلمين تبنّي هيئة حماية المدنيين بالمطلق وبشكل مباشر، دون الاكتفاء بحالة الدعم السياسي والمالي».[٣٤]

ومع رفض الإخوان المسلمين تبني المشروع، قرر الحاكمي والقيادة السياسية والعسكرية العاملة معه، تشكيل فيلق الشام الذي ضم ألوية وكتائب في الشمال السوري، وعرض «الإخوان» بعد نجاحات الفيلق تنظيمياً وعسكرياً «تبنّي» الفيلق بالكامل، ليرد الحاكمي بالرفض، معتبراً أنها «محاولة مكشوفة لاستثمار تضحيات الفيلق سياسياً باسم الإخوان». **وهذه كانت نقطة التحول الرئيسة التي دفعت قيادة المشروع العسكري للابتعاد عن الإخوان والتقرب من تركيا التي بدأت في ذلك الوقت بالتدخل أكثر في الحراك المسلح في سورية. ونجح الحاكمي بحكم علاقته المتينة بالمسؤولين الأتراك المعنيين بالملف السوري مباشرة، بتقديم فصيله على أنه الخيار الأنسب والحليف الأمثل لتركيا في سورية.**[٣٥]

وفي السياق ذاته قال **سمير نشار**: إن ذلك ساهم إلى حد بعيد بأسلمة الثورة وتحولها من ثورة شعب

---

٣١ عبد الله الموسى، « فيلق الشام.. التحولات وشبكة العلاقات والحالة الفريدة في العسكرة»

٣٢ إياد عيسى، «قصة الإخوان المسلمون: مرجع سابق

٣٣ رافاييل لوفيفر، «الإخوان المسلمون في سورية وسؤال الميليشيات»

* تاجر حمصي اسمه صلاح الحاكمي (أبو عبدو)، والذي لا يعرف عنه الكثير سوى أنه كان يستحوذ على ٨٠٪ من قطاع تجارة الأحجار والمرمر في الخليج العربي ونقل استثماراته إلى تركيا في فترة اقتصادية متدهورة بتركيا، وكون علاقات متينة مع كبار المسؤولين في تركيا».

٣٤ عبد الله الموسى، « فيلق الشام. التحولات وشبكة العلاقات والحالة الفريدة في العسكرة»

٣٥ المرجع السابق نفسه

ضد نظام استبدادي في سبيل الحرية والكرامة لكل السوريين إلى جهاد في سبيل الله دفاعاً عن أهل السنة والجماعة ضد الروافض والنصيرية، وكان ذلك تحولاً خطيراً من ثورة إلى حرب أهلية بين مكونات الشعب السوري، وولَّد هذا التحول انطباعاً لدى معظم الدول بأن أغلبية الثوار هم في جوهرهم إرهابيون. وهذا كان هدف بشار الأسد ونظامه وما روَّجه الإعلام من أنه يحارب الإرهاب، وليس ثورة حرية وكرامة وهذا ما قدَّمه الإسلاميون عموماً والإخوان المسلمون خصوصاً للنظام، سواء أدركوا ذلك أم لا.[٣٦]

o الأذرع الطويلة والنفوذ المالي للإخوان المسلمين

نشط الإخوان المسلمون؛ في محاولة متكررة، لاختراقَ منظومة المجتمع السوري، تزامناً مع التحولات السياسية والعسكرية التي تعصف بالبلاد، بواسطة هجمات ناعمة تستهدف أبعاداً معينة كالبعد الاقتصادي، أو الثقافي، أو الفكري، وقبل ذلك العسكري، أو كلها دون استثناء. وقد لمس ذلك مع ظهور ما عرف بـ «رابطة العلماء المسلمين»، «المرتبطة بالإخوان المسلمين السوريين في المهجر، وتأسست ٢٠٠٦ في السويد ثم حصلت على رخصة عام ٢٠١٣ في تركيا وكان يرأسها عالم التفسير المنحدر من أصول حلبية، والمنفي من سورية منذ الثمانينات «محمد علي الصابوني».

كما ركّزت الرابطة جهودها على تشكيل «الائتلاف السوري الوطني لقوى الثورة والمعارضة» الذي يُعد الجسم الأساسيَّ للمعارضة السورية في الخارج، إذ قدّمت الرابطة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣ الرئيسَ الأوّلَ للائتلاف: «معاذ الخطيب» خطيب المسجد الأموي ورئيس جمعية التمدن الإسلامي سابقاً وكان والده أبو الفرج من مؤسسيها. يُصنف الخطيب ضمن ما يصفهم الباحث البلجيكي بـ «الإصلاحيين»، الذين يقصد بهم تيار الإسلاميين السوريين المؤيدين للديموقراطية سواء أكانوا مفكرين يهتمون بالمسائل الدينية والقانونية أم ناشطين يركزون على موضوع التغيير السياسي، ورغم دعم الرابطة لرئاسة «الخطيب» في الائتلاف إلا أنه استقال من منصبه بعد خمسة أشهر.[٣٧]

غير أن الرابطة ليست إلا مجرّد أداة بيد جماعة الإخوان. وفقاً لتوماس بييريه، المتخصّص في الإسلام السياسي السوري في جامعة إدنبره، أدلت الرابطة بعدد من التصريحات بشأن المسائل السياسية قبل الثورة لكنها اتّخذت منذ ذلك الحين دوراً سياسياً أكبر.[٣٨]

وعلى المشهد الدراماتيكي ذاته، تطورت جماعة الإخوان المسلمين بعد سيطرتها على اللجنة الإغاثية في المجلس الوطني السوري؛ وفي السياق يقول سمير نشار: «إن جماعة الإخوان نظراً لكون وجودها خارج سورية لسنوات طويلة فقدت خلالها تواصلها مع السوريين السُنة تحديداً، ورغبت أن تكون مسؤولة عن مكتب الإغاثة، ولم يعارض أحد من المكونات الأخرى نتيجة توافقات، ولم يعتقد أحد أن وصول الإخوان لمكتب الإغاثة سيكون هدفه إعادة التواصل مع الداخل السوري وشراء الولاءات السياسية والإيديولوجية وتوظيف أموال الإغاثة التي يفترض أنها إغاثة ومساعدة لكل السوريين بغض النظر عن

٣٦ مقابلة سمير نشار: مرجع سابق

٣٧ ليلى الرفاعي، «الشبكة العلمائية الدمشقية».. القصة الكاملة من النشأة حتى التفكك»

٣٨ آرون لوند: مرجع سابق

دينهم ومذهبهم وقوميتهم ومناطقهم وهوياتهم السياسية، للأسف قامت جماعة الإخوان بتوزيع أموال الإغاثة على مناصريهم وتمكين جماعتهم من إعادة بناء شبكة علاقات في الداخل، البيئة الحاضنة للثورة تحديداً. فجميع المكونات في المجلس أدركت، وإن في وقت متأخر، أن جماعة الإخوان أصبح لديها علاقات داخلية وخارجية وأموال من المجلس الوطني (أموال الإغاثة) تتميز بها عن جميع المكونات الأخرى وأصبح الجميع يتقرب منها أو يتماهى بمواقفها ورغباتها في القرارات المتخذة من المكتب التنفيذي للمجلس الوطني.[٣٩] ومن أهم أذرعها، **منظمة وطن الجديدة** نسبياً والمسجلة في المملكة المتحدة، وهي واجهة أخرى لجماعة الإخوان. ومظلّة لمنظمات عدّة غير حكومية، كل واحدة منها متخصّصة في مجال المساعدات الإنسانية والتمويل والإعلام. ويقال إن «وطن» **تشارك في تجنيد العمالة الوافدة السورية**، ولاسيّما من الأسر المرتبطة تاريخياً بجماعة الإخوان المسلمين. ويقول مالك العبدة، وهو صحفي بريطاني من أصل سوري لديه فكرة جيدة عن السياسة الإسلامية، «إنها مسألة رعاية»، مضيفاً، «ما يفعلونه هو أنهم يجدّدون منظمتهم للإمساك بالناس، الشباب منهم، الذين سيتمكّنون من وضعهم في الجيش وفي الوزارات وفي الشوارع بعد سقوط النظام». ومع ذلك، تدّعي «وطن» أنها منظمة غير سياسية تماماً».[٤٠] ولهم العديد من المنظمات النشطة في الداخل السوري كمنظمة عطاء وبناء وغيرهما من المنظمات الأخرى تحت لافتة، تقديم المساعدات الإنسانية، إعادة الإعمار، والمساعدات التنموية.

في الاتجاه ذاته، يمكن القول: إن أذرع الإخوان المسلمين، لم تستطع الحفاظ على نقطة ارتكاز واحدة من تلك التي أرسيت لبسط نفوذهم؛ فحتى الآن لا يوجد قاعدة جماهيرية أو سياسية، ولا مؤسسة دينية فاعلة ترتبط بهم. كما أن ما يثار حول كثير من المنتمين إليهم، أن دوافعهم نفعية مادية، دون اعتناق واقتناع حقيقي؛ لأن نفوس عامة السوريين، وذهنيتهم لفظت أسلمة الثورة من جهة، ولأن مطامع «الإسلاميين» في سورية باتت مكشوفة، وقد مثّل تفاهم الإخوان مع نظام الأسد عام ٢٠٠٨، آخر أوراق التوت التي سقطت منهم.

ولاءات الإخوان المسلمين الإقليمية والتداعيات على المنطقة المحررة

خلال عشر السنوات من الثورة، التي انطلقت عام ٢٠١١، تورط الإخوان المسلمون في التنقل بالولاء بين القوى الإقليمية المتصارعة. وفي هذا التوصيف، يمكن إبراز أهم القوى السياسية الداعمة للإخوان المسلمين، والقوى الأخرى العاملة تحت مظلتها، وفقًا لأجنداتها الخاصة، على النحو التالي.

تركيا، كانت جماعة الإخوان المسلمين منذ بدء الثورة تطالب بالتدخل الخارجي لحل الأزمة السورية على أنه الحل الوحيد الممكن. ودعت إلى تدخل تركيا وإنشاء مناطق إنسانية محمية في الأراضي التركية في تشرين الثاني/أكتوبر من عام ٢٠١١,[٤١] وتعدُّ القيادة التركية الحليف الأبرز للإخوان المسلمين في الأزمة السورية الحالية، رغم العلاقة الجيدة التي ربطت تركيا بالنظام السوري سابقًا. فتركيا تسمح

٣٩ المرجع سابق
٤٠ المرجع السابق
٤١ «جماعة الإخوان المسلمين في سورية»

بانعقاد اجتماعات الإخوان المسلمين على أراضيها، انطلاقًا من قناعتها أن الإخوان سيؤدون دورًا حيويًا في حال سقوط النظام السوري. غير أن الوضع الراهن يُبرز منعطفًا جديدًا من منعطفات الصراع بالوكالة لمصلحة تركيا، في ظل تراجع القضية الرئيسة للسوريين عمومًا، وتحكُّم الأطراف الدولية والإقليمية بطرق الحل السياسي وأدواته.

يدرك الأتراك أن تعارض أجندات الإخوان المسلمين، أو توافقها مع مصالحهم، لا يضع، بالضرورة، حدًا لطموح أنقرة في السيطرة على الشمال السوري، بالنظر إلى تفكّك مكونات الإخوان السياسية والعسكرية، ويتجلى الأمر في التدخل العسكري التركي المباشر في الشمال السوري، وتحوّل جماعة الإخوان ومجاميع سورية أخرى إلى واجهات شكلية، تحت المظلة التركية، بناءً على حسابات خاصة متوافقة مع أطراف خارجية داعمة لها.

قطر، على الرغم من العلاقات التي كانت وديّة بين (قطر ونظام الأسد) في السابق، تدخّلت قطر في الصراع بهدف استعراض نفوذها في المنطقة من خلال دعم جماعة الإخوان المسلمين التي تصوّرت أنها المنافس الأقوى على النفوذ في سورية.[٤٢]

كان التأثير الإخواني واضحاً في الموقف القوي المؤيّد للمجلس الوطني السوري الذي اتّخذته **قطر التي تدعم الجناح الشامي من جماعة الإخوان الذي هو على خلاف مع الجناح الحلبي الذي يقود التنظيم اليوم**. ففي السنوات الأخيرة، برزت قطر وكأنها الراعي الرئيس لحركة الإخوان الدولية، فهي مقرّ إقامة يوسف القرضاوي، وهو عالم دين إسلامي المؤيَّد الأكثر تأثيراً في الإسلام السياسي على الطريقة الإخوانية. وربما يسّرت جماعة الإخوان أيضاً تبرعاً بمبلغ ٢٠ مليون دولار من الحكومة الليبية في خريف العام ٢٠١٢ وهو ما يمثّل نصف التدفقات النقدية المتراكمة الخاصة بالمجلس الوطني السوري منذ إنشائه. وكان الشخص الذي وقّع على القرار هو الليبي مصطفى أبو شاغور، وبالمصادفة كان، في ذلك الوقت مرشّحاً عن جماعة الإخوان المسلمين الليبية لمنصب رئيس الوزراء.[٤٣]

عكس التوتر المتزايد مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة مدى اتساع رقعة الخلافات في المقاربات السياسية تجاه الإخوان المسلمين. كانت قطر تشعر بالضغط من جانب المسؤولين الأميركيين لضمان عدم وقوع أي من الأسلحة التي ترسلها الدوحة إلى سورية في أيدي جبهة النصرة أو غيرها من المجموعات الجهادية المتطرفة، وقد «أبلغت الدوحة الأمين العام لائتلاف المعارضة السورية، مصطفى صباغ، بأن ملف القضية السورية أصبح في يد السعودية، وقال مصدر مقرب من المعارضة السورية في اسطنبول، إن القطريين قالوا لصباغ إن عليهم ضغوطاً ضخمة من الولايات المتحدة وحلفائها، وإنهم رفعوا أيديهم عن الملف السوري».[٤٤]

السعودية، بعد أن استولت المملكة العربية السعودية في النهاية على «الملف السوري» من قطر عام ٢٠١٣، عكس ترشيح أحمد الجربا، المدعوم من السعودية، رئيسًا جديدًا لـ «ائتلاف قوى الثورة

٤٢ فريدريك ويري، «الحسابات الخليجية في الصراع السوري»

٤٣ آرون لوند: مرجع سابق

٤٤ «قطر تحيل الملف السوري إلى السعودية بضغوط أمريكية»، الشروق

والمعارضة»، إلى تراجع نفوذ الإخوان في المعارضة. وهذا ما دفع بعض قادتها إلى التفكير بطرق براغماتية للتنقل بين الرمال الجيوسياسية المتغيرة. «وقد بذل فاروق طيفور قصارى جهده لإصلاح علاقة جماعته بالمملكة، ولم يدخر شيئًا من جهده السياسي في محاباة الرياض في دعمه الأجندة السعودية. وفي هذا الاتجاه قوبلت تحركات طيفور بعدم الارتياح من قبل بقية قيادة الإخوان المسلمين في سورية.[٤٥]

وفي مرحلة لاحقة، وتحديداً في أيار/ مايو ٢٠١٣، استقبل الأمير بندر بن سلطان ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وفداً من المجلس الوطني السوري (وليس الائتلاف رغم أن غالبية أعضاء الوفد أعضاء مشتركون بينهما، بسبب الغضب تجاه الائتلاف منذ تكليف هيتو) يضم في عضويته نائب رئيس المجلس فاروق طيفور، وهو أيضاً نائب المراقب العام لإخوان سورية. وذكرت مصادر في المجلس الوطني أن الأمير بندر حاول أن يبدي اهتماماً خاصاً بطيفور.[٤٦] وهناك عدد من الأسباب الأخرى لانخراط المملكة العربية السعودية في الحرب السورية، ينطوي جميعها على رهانات كبرى لمكانة الرياض الإقليمية وأمنها الداخلي. إذ تسعى المملكة العربية السعودية إلى الحد من صعود الجهات الفاعلة العابرة للحدود الوطنية والتابعة لتنظيم القاعدة، التي تمتلك القدرة والنيّة لتهديد المملكة. في الوقت نفسه، تحرص الرياض على ضمان تهميش فصائل الإخوان المسلمين داخل المعارضة السورية في أي تسوية يتم التوصّل إليها في مرحلة ما بعد الأسد.[٤٧]

خلاصة

- ناقشت هذه الورقة كيف هيمنت جماعة الإخوان المسلمين على الثورة السورية؛ والتداعيات العسكرية والسياسية لنفوذ الإخوان المسلمين على المناطق المحررة، بواسطة فصائل عسكرية محلية ثائرة ضد نظام الأسد، ممثلًا بـ «هيئة حماية المدنيين ومن ثم دروع الثورة وأخيراً فيلق الشام»، وأثارت، في سياق ذلك، عددًا من المسائل العسكرية والاستراتيجية ذات الصلة، مثل: الأهمية الاستراتيجية للمناطق المحررة، وأهداف الإخوان من السيطرة عليها، والكيفية التي اتبعتها لتحقيق ذلك.

- توصلت الورقة إلى أنَّ مسألة نفوذ الإخوان المسلمين على مؤسسات الثورة والداخل السوري، يوجه أغلبها نحو تمكين النفوذ التركي من المناطق الاستراتيجية، التي تسيطر عليها في الوقت الحاضر؛ بناء على أجندات مشتركة، لكنها غير متكافئة. وبطبيعة الحال، فإن قادة الفصائل، ومراجعها السياسية، التي يعتمد عليها الإخوان المسلمون، مكرهين على ذلك؛ نتيجة تعقيدات الأزمة التي تمر بها البلاد، وارتهان مختلف الأطراف الداخلية لقوى الخارج، التي تقدم مصالحها على المصلحة السورية.

- نتيجة لعوامل كثيرة، سبقت الإشارة إليها، يقف وراءها أجندات الإخوان المسلمين، فإن الثورة السورية واجهت تحديات خطيرة؛ جرَّاء العبث الذي شكلته «الجماعة»، ولم تضف معاركهم السياسية ولا العسكرية، مكاسب حقيقية حتى الآن، باستثناء ما أحرزته من نفوذ في المجلس الوطني السوري،

---

٤٥ Raphaël Lefèvr

٤٦ الموقف السعودي من الثورة السورية بين المُعلن والمُضمر

٤٧ فريدريك ويري، «الحسابات الخليجية في الصراع السوري»

بل خسرت، على هامش هذا المكسب، المملكة العربية السعودية، فضلاً عن تصنيفها تنظيم الإخوان المسلمين بـ «الإرهابي»، ولا يزال «الإخوان» يتكبدون خسائر متواصلة منذ العام ٢٠١٥؛ ففقدوا الكثير من نفوذهم العسكري والسياسي لاختلاف أهدافهم الحقيقية، والتوجهات المتعارضة بين الفاعلين الإقليميين والدوليين.